

تباين جغرافي مقلق في تشخيص وعلاج مرض الزهايمر في إنجلترا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تباين جغرافي مقلق في تشخيص وعلاج مرض الزهايمر في إنجلترا. عرب
سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120780>

هل يتساوى الجميع في الحصول على رعاية مرض الزهايمر؟ دراسة تكشف عن فجوات مقلقة في الخدمات الصحية

كم من الوقت ينتظر كبار السن في بلدنا تشخيص مرض الزهايمر؟ وهل يحصل الجميع على نفس الفرصة في الحصول على الرعاية المناسبة، بغض النظر عن مكان إقامتهم؟ هذه الأسئلة، التي تتردد في أذهان العديد من الأسر، هي جوهر بحث جديد يلقي الضوء على التفاوتات الصارخة في خدمات رعاية مرض الزهايمر في إنجلترا. الدراسة، التي أجرتها كيلسي أو. وزملاؤها، تكشف عن أن الوصول إلى التشخيص والعلاج ليس متكافئاً، وأن الجغرافيا تلعب دوراً حاسماً في تحديد مصير المرضى وعائلاتهم.

الإطار النظري

لفهم أهمية هذه الدراسة، يجب أن نضعها في سياق نظري أوسع. مرض الزهايمر، وهو الشكل الأكثر شيوعاً من الخرف، ليس مجرد تدهور في الذاكرة؛ إنه تحدٍ معقد يؤثر على جميع جوانب حياة الفرد، من القدرة على التواصل والتفكير إلى القدرة على أداء المهام اليومية البسيطة. من الناحية النفسية، يمكن النظر إلى هذا المرض من خلال عدسة نظرية العجز المُتعلَّم (Learned Helplessness)، حيث يشعر المريض والعائلة بالعجز أمام تقدم المرض. كما أن نظرية التكيف النفسي (Psychological Adaptation) تلعب دوراً، حيث يحاول الأفراد التكيف مع الخسائر المتزايدة التي يفرضها المرض. التشخيص المبكر والرعاية المناسبة لا يهدفان فقط إلى إبطاء تقدم المرض، بل أيضاً إلى تمكين المرضى وعائلاتهم من الحفاظ على كرامتهم واستقلاليتهم لأطول فترة ممكنة. إن تأخير التشخيص أو عدم الحصول على الرعاية المناسبة يمكن أن يؤدي إلى تفاقم القلق والاكتئاب لدى المرضى وأفراد أسرهم، وزيادة العبء عليهم.

منهجية البحث

اعتمدت كيلسي أو. وفريقها على منهجية المسح الوطني الشامل لتقييم حالة خدمات رعاية مرض الزهايمر في إنجلترا. لم يركزوا على مجموعة صغيرة من المرضى في منطقة معينة، بل قاموا بجمع بيانات من جميع خدمات الذاكرة (Memory Services) في البلاد. يمكن تشبيه هذه الخدمات بأنها "نقاط الدخول" الرئيسية للمرضى الذين يشتبه في إصابتهم بالخرف. قام الباحثون بتحليل بيانات حول عدد المرضى الذين يتم تشخيصهم في كل منطقة، والوقت الذي يستغرقه التشخيص، وأنواع الرعاية التي يتلقونها. كما قاموا بتقييم مستوى الموارد المتاحة لكل خدمة ذاكرة، مثل عدد الأطباء والممرضين المتخصصين، والميزانية المخصصة للخدمة. الأهم من ذلك، قاموا بربط هذه البيانات بالخصائص الجغرافية لكل منطقة، مثل الكثافة السكانية، ومستوى الريفية، والمسافة إلى المراكز الطبية الكبرى. هذا الربط سمح لهم بتحديد المناطق التي تعاني من نقص في الخدمات، والمناطق التي يكون فيها الوصول إلى الرعاية أكثر صعوبة.

جمع البيانات وتحليلها

تم جمع البيانات من خلال استبيانات مفصلة أرسلت إلى جميع خدمات الذاكرة في إنجلترا. تضمنت الاستبيانات أسئلة حول عدد المرضى الذين تم تشخيصهم خلال فترة زمنية محددة، والوقت الذي استغرقه التشخيص من لحظة ظهور الأعراض الأولى إلى تأكيد التشخيص. كما تضمنت أسئلة حول أنواع الرعاية التي يتلقاها المرضى، مثل العلاج الدوائي، والعلاج النفسي، والدعم الاجتماعي. تم تحليل البيانات باستخدام تقنيات إحصائية متقدمة لتحديد العلاقات بين المتغيرات المختلفة، مثل العلاقة بين مستوى الموارد المتاحة للخدمة والوقت الذي يستغرقه التشخيص. كما استخدم الباحثون خرائط جغرافية لتصوير التفاوتات في الوصول إلى الرعاية في مختلف أنحاء البلاد. هذه الخرائط كشفت عن وجود "بقع

سوداء" حيث يكون الوصول إلى الرعاية محدوداً للغاية.

النتائج

أظهرت الدراسة وجود تفاوتات جغرافية كبيرة في الوصول إلى تشخيص وعلاج مرض الزهايمر. فقد تبين أن المناطق التي تعاني من نقص في الموارد المتاحة لخدمات الذاكرة، والمناطق الريفية، لديها معدلات تشخيص أقل، ووقت تشخيص أطول. بعبارة أخرى، المرضى الذين يعيشون في هذه المناطق كانوا أكثر عرضة لتأخير التشخيص، وبالتالي تأخير الحصول على الرعاية المناسبة. كما تبين أن المرضى الذين يعيشون في المناطق الريفية يواجهون صعوبات إضافية في الوصول إلى الرعاية، بسبب بعد المسافة إلى المراكز الطبية الكبرى، ونقص وسائل النقل العام. هذه النتائج تشير إلى أن الجغرافيا تلعب دوراً حاسماً في تحديد مصير المرضى وعائلاتهم، وأن الوصول إلى الرعاية ليس حقاً مضموناً للجميع.

الآثار السريرية والعملية

هذه النتائج لها آثار عميقة على كل من الأطباء والمرضى والمجتمع ككل. بالنسبة للأطباء، فإنها تسلط الضوء على الحاجة إلى زيادة الوعي بأهمية التشخيص المبكر، وتوفير التدريب المناسب للمهنيين الصحيين في المناطق التي تعاني من نقص في الموارد. بالنسبة للمرضى وعائلاتهم، فإنها تؤكد على أهمية المطالبة بحقوقهم في الحصول على الرعاية المناسبة، والبحث عن الدعم الاجتماعي المتاح. بالنسبة للمجتمع ككل، فإنها تدعو إلى تخصيص المزيد من الموارد لخدمات رعاية مرض الزهايمر، وتطوير استراتيجيات لضمان الوصول المتكافئ إلى الرعاية لجميع المواطنين. إن الاستثمار في رعاية مرض الزهايمر ليس مجرد واجب أخلاقي، بل هو أيضاً استثمار اقتصادي، حيث أن تأخير التشخيص والعلاج يمكن أن يؤدي إلى زيادة التكاليف الصحية على المدى الطويل.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر تحديات إضافية. في العديد من الدول العربية، لا يزال مرض الزهايمر يعتبر موضوعاً محظوراً، وهناك وصمة عار مرتبطة به. هذا يمكن أن يؤدي إلى تأخير البحث عن المساعدة، وتفاقم معاناة المرضى وعائلاتهم. كما أن نقص الوعي بالمرض وأعراضه يمكن أن يؤدي إلى تأخير التشخيص. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك اختلافات ثقافية في كيفية التعامل مع المرضى المصابين بالخرف، حيث قد تفضل بعض العائلات رعاية أفرادها في المنزل بدلاً من إرسالهم إلى دور الرعاية. هذا يمكن أن يضع عبئاً كبيراً على أفراد الأسرة، خاصة النساء اللاتي غالباً ما يتحملن المسؤولية الرئيسية عن الرعاية. كما أن نقص الموارد المتاحة لخدمات رعاية مرض الزهايمر في العديد من الدول العربية يمثل تحدياً كبيراً. هناك حاجة إلى زيادة الاستثمار في هذا المجال، وتطوير برامج تدريبية للمهنيين الصحيين، وتوفير الدعم الاجتماعي للمرضى وعائلاتهم. إن تبني نهج ثقافي حساس في تقديم الرعاية أمر بالغ الأهمية لضمان حصول المرضى على الرعاية التي يحتاجونها بطريقة تحترم قيمهم ومعتقداتهم.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة في فهم التحديات التي تواجه خدمات رعاية مرض الزهايمر، ولكنها ليست نهاية المطاف. هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لتقييم فعالية التدخلات المختلفة، وتحديد أفضل الممارسات في مجال الرعاية. كما أن هناك حاجة إلى دراسات تركز على تحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في التفاوتات في الوصول إلى الرعاية. من بين القيود الرئيسية لهذه الدراسة أنها اعتمدت على بيانات تم جمعها من خدمات الذاكرة، وقد لا تعكس بدقة حالة المرضى الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه الخدمات. كما أن الدراسة ركزت على إنجلترا فقط، وقد لا تكون

نتائجها قابلة للتعميم على دول أخرى. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تقدم رؤية قيمة يمكن أن تساعد في تحسين خدمات رعاية مرضى الزهايمر في جميع أنحاء العالم. إن مستقبل رعاية مرضى الزهايمر يكمن في التعاون بين الباحثين والأطباء وصناع السياسات والمجتمع ككل، من أجل ضمان حصول جميع المرضى على الرعاية التي يحتاجونها لعيش حياة كريمة ومُرضية.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → أصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Kelsey O. (2026). *A national survey of dementia diagnosis and care in English memory services*. BMC Geriatrics, 26(1).

DOI: [10.1186/s12877-026-07155-w](https://doi.org/10.1186/s12877-026-07155-w)